

# الدرس 922 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع النبض هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة

وسط جو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - 00:00:00

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن زياد ابن ابي زياد انه قال قال ابو الدرداء -

00:00:40

الا اخبركم بخير اعمالكم وارفعها في درجاتكم. وازكاها عند مليكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى. قال ذكر الله - 00:01:12

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن زياد بن ابي زياد وابو زياد اسمه ميسرة فهو زياد بن ميسرة

المخزومي مولاهم عندما نقول مولاهم يعني ليس منهم صليبة وانما هو منهم الولاء لا بالنسب - 00:01:35

المدني التابعي الثقة العابد الزاهد مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي كان زياد بن ابي زياد هذا احدا رجال المدينة

المعدودين احد فضلائها ومحدثيها وفقهائها وزهادها او عبادها قالوا لم يكن في زمنه مولى - 00:02:09

افضل منه ومن ابي جعفر القارئ ابو جعفر آاحد العشرات القراء قال الامام مالك رحمه الله كان زياد المولى بن عياش رجلا عابدا اه

منعزلا لا يزال وحده يذكر الله - 00:02:39

شوفوا اه قبل ان اه افوض في ترجمة زياد هذا انظروا الامام مالك رحمه الله باي شيء يصفه قال كان رجلا عابدا منعزلا يعني لا

يخوض فيما لا يعنيه ولا يخالط من لا - 00:03:00

نفعه مخالطته من الناس هذا يذكرني بقول ابن عطاء السكندري لا تصاحب من لا تنهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله. لأي شيء

تصاحبه ما المنفعة لك في صحبته؟ لا يدلك على الخير ولا حاله اذا رأيتها استقامته تذكرك اعوجاجك ولا اذا رأيتته تخشى الله -

00:03:18

او تذكروا الله ولا يدلك على الله بقول ولا بفعل ولا بسمت ولا بشيء فلاي شيء تصحبه. لا يزال قال الامام مالك رحمه الله كان زياد بن

ابي زياد كان زياد المولى بن عياش رجلا عابدا معتزلا منعزلا لا يزال يكون وحده يذكر الله يذكر الله ها هو احد - 00:03:42

رجال سند ذكر الله الاثر في في ذكر الله. يرويه ويعمل به يرويه ويعمل به ولهذا تبقى سيرهم الى يومنا هذا متى مات هذا القرن

الثاني طبعنا نحن لا ندري متى مات على وجه التحديد لكن هذا من شيوخ مالك. فمات يمكن بعد الخمسين ومئة بعد اربعين ومئة -

00:04:04

الى الآن مازال يذكر لماذا هذا الذي يحمل شيئا من العلم فتراه فيه. واذا ترجم ترجم له الناس. ذكروه بهذا بثوا لهذا العلم الذي كان

يحملة. فقال مالك رحمه الله كان زياد ابن ابي زياد رجلا عابدا معتزلا - 00:04:32

لا يزال يكون وحده يذكر الله وكان فيه لكمة كان فيه عجمة وكان لا يأكل اللحم وكان يلبس الصوف وكان له دربهات يعالج له فيها.

وكان صاحب عمر بن عبدالعزيز الخليفة - 00:04:57

وله دريهما ووفد على عمر بن عبدالعزيز ووعظه وكان له معه كلام. يروي اصحابه السير ان عن زياد ابن ابي زياد هذا قال ارسلني مولاي عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة الى عمر بن عبدالعزيز في حوائج له - [00:05:14](#)

قال فدخلت عليه وعنده كاتب بين يديه يكتب. فقلت السلام عليكم. فقال عمر بن عبدالعزيز وعليكم السلام قال زياد ثم انتهت انا داخل على امير المؤمنين فقلت السلام عليكم يا امير المؤمنين ورحمة الله - [00:05:39](#)

فقال له عمر ابن عبدالعزيز يا ابن ابي زياد لم ننكر الاول الذي قلت ها انت دخلت السلام عليكم يعني ما لم ينكرها فقال اجلس قال فجلست على الاسكف على عتبة الباب - [00:05:59](#)

قال وذاك الذي ذاك الكاتب الذي بين يديه يقرأ عليه مظالم بعثت اليه من البصرة قال فذاك يقرأ وعمر ابن عبدالعزيز يتنفس الصعداء لانه عامل هو وواه وجاءت المظالم من جهته - [00:06:14](#)

يتنفس الصعداء فلما فرغ آآ قال اخرج من كان عنده حتى وصيفا كان في البيت اخرجته ثم اقبل يمشي الي حتى جلس بين يدي ووضع يديه على ركبتي وسألني عن صالح اهل المدينة - [00:06:37](#)

وعن رجالهم ونسائهم فما ترك احدا الا سأله عنه. عمر بن عبد العزيز نشأ في المدينة ودرس فيها وقرأ على علمائها قال فما ترك احدا الا سأله عنه. وسأل عن امور كان امر بها في المدينة. قال فاخبرته. ثم قال لي يا ابن ابي - [00:06:58](#)

الا ترى الى ما وقعت فيه فقلت يا امير المؤمنين اني لارجو لك خيرا وقال عمر رحمه الله هيهات هيهات وجعل يبكي قال زياد هذا قال فجعلت ارتيله وقلت يا امير المؤمنين بعض ما تصنع بنفسك والله اني لارجو لك خيرا - [00:07:17](#)

وقال هيهات هيهات اشتتم ولا اضرب ولا اؤذي ولا اؤذي وجعل يبكي قال ثم فاقمت عنده حتى قضيت حوائج حوائجي يعني حوائج مولاه فقال عمر اخرج عمر ابن عبد العزيز عشرين دينارا من تحت فراشه واعطاها لزياد وقال له لو - [00:07:41](#)

كان لك في هذا المال نصيب لاعطيناك نصيبك ولكنك عبد فخذ هذه استعن بها على نفقتك. قال فابيت. فقال هذه من نفقتي انا لست اعطيك من مال المسلمين. هذه من نفقتي. فابى زيادة - [00:08:09](#)

ان يأخذ فألح عليه عمر الى ان اخذ. وكتب الى مولاه عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي يسأله ان يبيعه زيادا هذا فسمع الناس ان زيادا يباع فجعلوه يعينونه على ما شارط عليه مولاه. فاسرع الناس في ذلك فاجتمع له - [00:08:25](#)

مال فوق الذي كان قطع عليه صاحبه. فرد الفضل ردها على الذين اه اعانوه في حريته ردها عليهم بالحصص وكتب اسماءهم فلم يزل يدعوا لهم الى ان مات قال قالوا ودخل ايضا مرة زياد بن ابي زياد هذا على - [00:08:49](#)

عمر بن عبدالعزيز في ليلة شاتية وبرد دمشق برد وعمر رضي الله عنه ورحمه بين يديه كانون يستدفئ به. قال فدنوت نادي زياد دنى من الكانون تدفئ ايضا وعمر يقضي بعض حاجته فلما قضى حاجته قال عمر بن عبدالعزيز لزياد يا زياد يا ابن ابي زياد - [00:09:13](#)

قص عليه يعني عظمي القصاص كانوا وعازا في ذلك الزمن قال يا ابن ابي زياد قص علي قلت يا امير المؤمنين لست بقاص قال فتكلم فقال زياد يا امير المؤمنين زياد - [00:09:40](#)

فقال عمر ما شأنه قال لا ينفعه من دخل الجنة اذا دخل هو النار ولا يضره من دخل النار اذا دخل هو الجنة. فقال عمر بن عبدالعزيز صدقت والله لا ينفعك من دخل الجنة اذا دخلت النار - [00:09:58](#)

ولا يضرك من دخل النار اذا دخلت الجنة وبكى. قال وبكى حتى اطفأ بعض الجمر الذي كان في الكانون يروي مزاحم مولى عمر بن عبدالعزيز مزاحم مولاه هذا احد الرجال الصالحين الذين كانوا يعينونه فيما - [00:10:17](#)

ابتلي به قال اشتريت لعمر لما كان اميرا على المدينة كساء بستمانية او سبعمائة دينار هذا مبلغ كبير جدا جدا دنانير هذه الذهب اسماء الدينار تفهم منه الذهب. الدرهم هذه الفضة. الفلوس هذه نحاس - [00:10:35](#)

قصدير قال بستمانية او سبعمائة دينار فلما اتى به اليه جعل ينظر فيه ويقول انه لخشن تيسخشونه هذا هذا هذا اشد آآ لينا من الحرير الين من الحرير وعمر يستخشنه - [00:11:01](#)

انه ربيب نعمة قال فلما ولي الخلافة قال لي مرة يا مزاحم اني اجد البرد بالليل واشتريت له كساء بعشرة دراهم بحالا عشرة دراهم  
ديال نيت بعشرة دراهم فجعل يقول انه لين - [00:11:21](#)

قال فضحكت راه عشرة دراهم بحال الثوب د الخناشي هذا وش من اللين هذا راه كيس تيحكو به الناس لكن في ذلك الوقت عمر  
زاهيد سعيد يقول لو وجد ارحص من ذلك لطلبه هو - [00:11:45](#)

وجعل يقول انه لين فضحك مزاحم. فقال عمر ما اضحكك؟ قلت يا امير المؤمنين ابتعت لك كساء بست مئة او سبع مئة دينار فقلت  
انه جعلت تقول انه لخشن. وابتعت لك هذا بعشرة دراهم. فتقول انه لين - [00:12:02](#)

فقال يا مزاحم لان كان العيش عايشة سليمان بن عبد الملك او او زياد ابن ابي زياد فوالله لان اعيش في الدنيا بعيش سليمان بن  
عبد الملك احب الي ولئن كان زياد صبر على عيشه - [00:12:22](#)

ليطيب له العيش في الآخرة فوالله لان اصبر على مثل عيش زياد. هذه الايام القليلة ليطيب لي العيش الايام الكثيرة في الآخرة احب  
الي وآ قال الامام مالك كان زياد مولى بن عياش يراني جالسا عند ربيعة - [00:12:44](#)

طبيعة الرأي شيخه فيقول عليك بالحذر ربيعة يعني اشتهر بربيعة الرأي لان البيئة الحجازية بيئة اثرية ليست بيئة ليست بيئة رأي  
ليست وهو لاعماله شيئا من ذلك اكثر من غيره ولاخذه ببعض الرخص كان يقول له هذا عليك بالحذر. وقال مالك ايضا قال -  
[00:13:10](#)

كان ابن ابي زياد يمر يأتيني وهو في حلقة قال فربما افزعني حسه من خلفي فيقول لي عليك بالحذر عليك بالجد في امرك عليك  
بالجد فان كان ما يقول اصحابك هؤلاء حقا يعني من هذه الرخص. فان كان ما يقول اصحابك حقا - [00:13:36](#)

لم يضرك لم يضرك الجد الذي اخذت به وان كان غير ذلك وجدك قد اخذت بالجد ايوا مات رحمه الله لا ندري متى مات هذا زياد بن  
ابي زياد نعم - [00:14:04](#)

عن زياد ابن ابي زياد انه قال قال ابو الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر ويقال عامر بنو عبد الله  
ويقال ابن قيس ويقال ابن ثعلبة ويقال ابن مالك - [00:14:19](#)

بني قيسي بني امية بني عامر بن عدي بن كعب بن خزرج بن الحارث بن خزرج الانصاري الخزرجي صاحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومقرئ دمشق ومفتيها وقاضيها واحد حكماء هذه الامة - [00:14:41](#)

كان رضي الله عنه من اخر الانصار اسلاما كان عنده صنم نعبه كما كان قومه يعبدون الاصنام فدخل مرة على صنمه ذاك محمد بن  
مسلمة وطلحة بن وعبدالله بن رواحة فكسرا صنمه وخرجا - [00:15:03](#)

فلما دخل ووجد صنمه قطعاً جعل يجمعه ويقول له الا دفعت عن نفسك؟ شو سبحان الله العظيم شنو هاد العقول؟ يكلب حجارة  
ويراها مكسورة. ومع ذلك يكلمها يقول لهم ما تستحي لا تدافع عن نفسك. كيف تتركهم يصنعوا احد - [00:15:22](#)

تجارة وإذا كسل أحدكم يعني أنتم أصحاب هذه العقول كيف كيف كنتم قال تلك عقول كادها باربها اه فجعل يقول له ا الممتنعت  
عن نفسك؟ هلا دافعت عن نفسك؟ فقالت له زوجته لو كان ينفع احدا او يدفع عنه - [00:15:42](#)

نفع نفسه ومنعها فكأنما ايقظته. فقال لها اعدي لي غسلا فاعدت له فاغتسل وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رآه  
عبدالله بن رواحة اتيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - [00:16:04](#)

هذا ابو الدرداء ما اراه الا اتى في طلبنا لاننا كسرنا صنمه. فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بل جاء ليسلم ان ربي  
وعندي بابي الدرداء ان يسلم - [00:16:20](#)

هذا قول طائفة من من العلماء وقال طائفة انما اسلم يوم بدر ولم يشهدا وشهد احدا وابلى فيها بلاء حسنا قالوا ما زال يرمي يوم  
الشعب لما لما يعني اوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين الى شعب احد - [00:16:35](#)

قال جعل يرمي يوم الشعب بنبله حتى نفذ نبله ثم جعل يدهده عليهم الحجارة فحالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم التفاته  
فقالوا فقال من هذا؟ قال قالوا ابو ابو الدرداء فقال صلى الله عليه وسلم نعم الفارس - [00:16:55](#)

عويمر وهادي عويمر اذا كان اسمه فهو اسمه واذا لم واذا كان اسمه عامرا فهذا تصغير التعظيم لكن سنده مرسل هذا عند المحدثين وله مناقب رضي الله عنه منها ما رواه الطبراني - [00:17:14](#)

عنه رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله بلغني انك قلت ان قوما من امتي سيكفرون بعد ايمانهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل يا ابا الدرداء ولست منهم - [00:17:30](#)

ومن مناقبه رضي الله عنه وقليل من يفعل. ما رواه ابن ابي شيبه عنه رضي الله عنه انه قال آآ كنت تاجرا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اردت ان اجمع بين التجارة والعبادة - [00:17:49](#)

فلم يستقم لي فتركت التجارة واقبلت على العبادة ومن عبادته رضي الله عنهما يرويه البخاري في الصحيح عن ابي جحيفة قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء - [00:18:08](#)

فزار سلمان رضي الله عنه ابا الدرداء يوما فرأى ام الدرداء متبذلة. يعني لابسة ثيابا مبتذلة ليست تلبس آآ ثياب زينة وهذه اسمحوا لي ايضا ان اقول لكم شيئا الان خطر ببالي - [00:18:23](#)

الان سلمان رضي الله عنه يستغرب لانه سيقول لها ما شأنك الان عند الناس اذا دخل ممن يجوز ان يدخل على المرأة دخل عليها في بيتها فوجدها في ثيابها التي تكون في - [00:18:44](#)

اذا لم يكن عندها اضياف اذا كان عندها فقط فقط اعني ما اقول فقط زوجها وبنوها او اه من يعتاد رؤيتها اتكون متجملة متهيئة؟ اذا رأى منها تبذلا يستغرب لماذا لا - [00:19:06](#)

المغرب لان العادة هي على العادة. متى تتجمل وتزين اذا جاءها الاضياف النساء والاضياف وكنعرو هادي حينئذ تتجمل وتلبس احسن ما عندها. هادوك الذين في اذهاننا انهم اعراب سلمان لما دخل وجدها متبذرا قال ما شأنك؟ يعني العادة عندهم ان المرأة لا تكون متبذلة لزوجها هذه العادة. بل كانت تكون متجملة لزوجها - [00:19:26](#)

ثم هو ايضا زوجها يستاهل ان تتجمل له. ليس الى اخره فقال ما شأنك؟ فقالت ابوك ابو الدرداء لا رغبة له في الدنيا يعني وهي من جملة الدنيا فهو لا يلتفت اليها ولا حاجة له بها - [00:19:52](#)

فجاء ابو الدرداء فصنع له اكلا فقال سلمان لابي الدرداء كل فقال ابو الدرداء اني صائم نحن هذا نأتي به لنبين لكم عبادته عبادتي الدرداء قال اني صائم فقال له سلمان لست باكل حتى تأكل - [00:20:21](#)

فاكل ابو الدرداء فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم فقال له سلمان نم انا ثم بعد ذلك ذهب ليقوم فقال له سلمان نم فحتى اذا كان من اخر الليل قال له سلمان قم الان فقاما وصليا. ثم قال سلمان ابن ابي الدرداء ان لربك عليك حقا - [00:20:41](#)

وان لنفسك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه. فلما اصبح ذكر ابو الدرداء ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق سلمان - [00:21:05](#)

وآآ كان رضي الله عنه طالبا للعلم. مجتهدا من اجتهاده انه كان احد النفر الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقرأه على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وآآ لذلك كان مقرئ دمشق. كان يقرئ - [00:21:21](#)

يقرئ اهلها من جده في في هذا ما يرويه ابن عساكر عنه رضي الله عنه قال لو لو ونسيت اية ولم اجد احدا يذكرنيها الا ببرك الا رجلا ببرك الغماد. لرحلت اليه - [00:21:45](#)

وبرك الغماد هذا موضع يضرب به المثل في البعد وهذا يذكره اية انسيها لم يعجز ولا رحل اليه. ولذلك كان يقول سلوني فوالله لئن قد تموني لتفقدن رجلا عظيما من امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:07](#)

وطبعا هذه لعل بعض الناس يقولون هذه الدعوة واقول له هذه الدعوة سلمها له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يذكرون له. رواه الامام احمد والترمذي ان انه لما حضر معاذ بن جبل للوفاة - [00:22:25](#)

قيل له يا ابا عبد الرحمن او صنا فقال رضي الله عنه اجلسوني فلما اجلسوه قال ان العلم والايمان مكانهما فمن ارادهما فمن ابتغاهما

وجدتهما. العلم والإيمان من ابتغاهما وجدهما ثلاثا يكرر ذلك ثم قال وخذوا العلم من أحد هؤلاء - [00:22:44](#)

عويمر ابي الدرداء وسلمان الفارسي وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن سلام وروى ابن ابي حاتم بإسناده الى ابي ذر انه قال ما حملت غبراء ولا اقلت خضراء اعلم منك يا ابا الدرداء - [00:23:13](#)

وآ لما يروي ابن سعد في طبقاته عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو ايوب وابو الدرداء - [00:23:33](#)

فلما كان زمن عمر بن الخطاب كتب يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنهما وكان اذ ذاك وليا على الشام من قبل عمر بن الخطاب كتب يزيد ابن ابي سفيان الى عمر يقول له يا امير المؤمنين ان اهل الشام كثروا وربلوا وملأوا المدائن - [00:23:54](#)

راه بالو ايضا معناها كثروا ان اهل الشام كثروا وربلوا وملأوا المدائن وانهم احتاجوا الى من يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين فاعني يا امير المؤمنين برجال يعلمونهم فبعث عمر رضي الله عنه الى اولئك النفر الخمسة - [00:24:14](#)

وقال لهم ان اخوانكم من اهل الشام. نسأل الله تعالى ان يفك الكرب عنهم وعن جميع بلاد المسلمين. قال ان اخوانكم من اهل الشام استعانوا بي على رجال يعلمونهم القرآن ويفقهونهم في الدين فاعينوني رحمكم الله - [00:24:36](#)

فان احببتهم فاستهموا اقترعوا بينكم من يذهب وان انتدب منكم ثلاثة فليخرجوا. فقالوا ما كنا لنستهن. اما هذا فشيخ كبير لابي ايوب. الانصاري واما هذا فسقيم لابي ابن كعب وخرجوا نحن نخرج يعني عبادة ومعاذ بن جبل وابو الدرداء. فقال لهم عمر رضي الله عنه فابدأوا بحمص. فانكم ستجدون - [00:24:54](#)

ناسا على وجوه مختلفة منهم من ينقل من يفهم بسرعة ويحفظ بسرعة ومنهم من ليس كذلك فاذا رأيتم ذلك يعني خذوا طائفة من هؤلاء الذين يلقنون حتى اذا رضيتم عنهم يعني قد لقنوا وفهموا وحفظوا وتعلموا فليبقى واحد منكم - [00:25:20](#)

بحمص وليذهب واحد الى فلسطين والآخر الى دمشق قالوا فصنعوا ذلك فكانوا بحمص حتى اذا رضوا آآ من اهلها آآ فئة مكث عبادة بن الصامت بحمص وذهب معاذ ابن جبل الى فلسطين وذهب ابو الدرداء الى دمشق - [00:25:47](#)

فاما معاذ بن جبل رضي الله عنه فمات في طاعون عمواس. مطعوناً شهيداً رضي الله عنه واما عبادة ابن الصامت فانتقل بعد الى فلسطين حتى مات بها. واما ابو الدرداء فمكث بدمشق - [00:26:09](#)

في الشام يقرئ اهلها ويعلمهم ويقضي بينهم لما زيد اليه القضاء حتى مات. وكانت حلقة غريبة عجيبة يريد عساكر في تاريخه عن مسلم ابن مشكة. قال قال لابو الدرداء عد الاخذين علينا. احسبهم - [00:26:24](#)

قال فعددت الفا وست مئة ونيفا. هادو كلهم في الحلقة يريدون تعلم القرآن فاما كان يصنع ابو الدرداء؟ كان يجعلهم حلقة. كل حلقة فيها عشرة يقوم عليها قارئ يقرؤهم وابو الدرداء واقف يمشي بين تلك الحلقة. وهؤلاء القراء الذين يقرؤون اولئك العشرة - [00:26:44](#)

من احتاج ان يسأل سأل ابا الدرداء. فمن لقن وحذق من اهل الحلقة يأتي بعد ذلك الى ابي الدرداء فيقرأ عنه وهكذا. وكان هو يبدأ حلقة اذا انصرف من صلاة الصبح فيقرأ جزءا من القرآن ويكون عنده اولئك القراء فيأخذون عنه ذلك الجزء ويجلسون في - [00:27:12](#)

ويضاف الى كل واحد منهم العشرة ويقرأون على النحو الذي وصفت لكم ومكث هكذا اه رضي الله عنه اه لما ولي القضاء اتوا اليه يهنئونه فقال اتهنئون بالقضاء وقد جعلت على رأس مهواه - [00:27:39](#)

مذلتها ابعد من عدن من عدن ابين لو علم الناس ما في القضاء لما اخذوه الا بالدول كراهة له وزهدا فيه. بالدول يعني لا يبقى قاضيا الى ان يموت. يبقى قاضيا دولة نوبة ثم يأخذ هذا نوبة - [00:28:01](#)

يتناوبونها كل واحد يريد ان لا تكون نوبته كراهية فيه وبغضا له وزهدا فيه لما لما يعلمون من الخطر الذي فيه ومكث رضي الله عنه هكذا قاضيا مقرئاً مفتيا الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح - [00:28:22](#)

قال ابن عبدالبر والابي الدرداء اقوال مأثورة منها قوله رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقلي وجدت الناس اخبر امتحن تقلي تمقت



تبغض تمتحنون تبغضهم مم مم وهكذا ما زال كل من خبر الناس - [00:28:41](#)

يجده اخبر تقلي وقالها في وصف الدنيا الدنيا دار كدر ولن ينجو منها الا اهل الحذر. ولله فيها علامات يسمعاها الجاهلون ويعتبروا منها العالمون ومن علاماته فيها انه حفها بالشبهات فارتطم فيها اهل الشهوات - [00:29:10](#)

واعقبها بالافات فانتفع بها اهل العظاات ومزج حلالها بالمؤونات وحرامها بالتبعات. فالمكثر فيها تعب والمقل فيها نصيب قال مرة يا اهل حمص ما لي ارى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يعلمون - [00:29:42](#)

واراكم مقبلين على ما ضمن لكم واضعتم ما وكل اليكم تعلموا العلم قبل ان يرفع فان ذهاب العلم ذهاب العلماء وقاله مرة انسان اوصني فقال اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء - [00:30:09](#)

واذا ذكرت الموتى فعد نفسك كاحدهم واذا تشوفت نفسك الى امر من الدنيا فانظر الى ما يصير وقال مرة اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني مؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفور عنه - [00:30:44](#)

وضاحك بملئ فيه لا يدري اأرضى الله ام اسخطه وابكاني فراق الاحبة محمد وحزبه وهول الغمرات وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي الله تعالى يوم يوم تبدو السريرة علانية ثم لا ادري الى جنة ام الى نار - [00:31:17](#)

ومن كلامه المأثور ايضا قوله رضي الله عنه يا اهل دمشق اسمعوا نصيحة اخ لكم اسمعوا قول اخ لكم ناصح ما لي اراكم تجمعون فلا تأكلون وتبنون فلا تسكنون وتأملون فلا تدركون - [00:31:47](#)

ان من كان قبلكم امل بعيدا وجمع كثيرا وبني شديدا فاصبح ما املوا غرورا آآ ما اجمعوا ما جمعوا ثبورا واضحة منازلهم قبورا قال مرة اهل ما انصفنا اخواننا من اهل الغنى - [00:32:22](#)

يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا اذا لقيت احدهم قال احبك في الله يا ابا الدرداء فاذا اردت منه شيئا امتنع مني وقال مرة يواسي هؤلاء قال اخواننا من اهل الغناء - [00:32:56](#)

يأكلون ونأكل ويشربون ونشرب ويلبسون ونلبس ويركبون ونركب ولهم فضول اموال ينظرون اليها وينظر معهم وحسابها عليهم ونحن من منها وراء لما فتحت قبرص مر بسبي آآ بسبي قبرص امامه فبكى - [00:33:20](#)

فقيل له يا ابا الدرداء اتبكي في هذا اليوم وقد اعز الله فيه الاسلام واهله فقال بينما هذه الامة يعني تلك الامة التي هزمت بينما هذه الامة ظاهرة قاهرة اذ عصه الله - [00:33:50](#)

فاصابهم ما ترى ما اهون العباد على الله اذا عصوه وهذا ينظر الى قول ربنا سبحانه قل ما يعبأ بكم ربي فاولى دعاؤكم ومن جميل كلامه اطلبوا العلم فان لم تستطيعوا فاحبوا اهله. فان لم تستطيعوا فان لم تحبوهم فلا تبغضوهم - [00:34:12](#)

وله كلام كثير في هذا رضي الله عنه وارضاه نعم قال ابو الدرداء الا اخبركم بخير اعمالكم هذا الاثر ساقه الامام ما لك رضي الله عنه من كلام ابي الدرداء - [00:34:40](#)

ثم هو ايضا هذا هذه القضية الاولى فهو موقوف عندنا في الموطأ ثم هو ايضا منقطع فان زياد ابن ابي زياد لم يدرك ابا الدرداء فهو منقطع موقوف. وقد صح متصلا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقد رواه الترمذي - [00:34:58](#)

وابن ماجة من طريق زياد ابن ابي زياد عن ابي بحرية عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا الا انبئكم بخير اعمالكم - [00:35:20](#)

وارفعها في وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان لقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى. قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله - [00:35:33](#)

الا اخبركم بخير اعمالكم؟ قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وسيخبرهم صلى الله عليه وسلم ان خير هذه الاعمال هو ذكر الله وقد سبق في هذه المجالس المباركة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الموطأ - [00:35:51](#)

واعملوا وخير اعمالكم الصلاة فكيف يقول هناك وخير اعمالكم الصلاة ويقول هنا وخير اعمالكم ذكر الله والجواب ان خير الاعمال الصلاة فيما يتعلق بالفرائض وفيما يتعلق بالنوافل فخير الأعمال فذكر الله - [00:36:09](#)

نعم الا اخبركم بخير اعمالكم وارفعتها في درجاتكم وازكاها عند مليكم وازكاها عند مليكم الا اخبركم خير اعمالكم وارفعتها في درجاتكم وازكاها اكثرها بركة اكثرها زكاة الزكاة هنا البركة فأكثرها بركة عند مليكم - [00:36:32](#)

الزكاة هي البركات وطلقوا الزكاة في اللغة على امور اخرى تطلق على الطهارة كما قال ربنا سبحانه ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها اي طهرها - [00:36:58](#)

وتطلق على اطلاق الزكاة على المدح كما في قول ربنا احسنت فلا تزكوا انفسكم اي لا تمدحوها وتطلق الزكاة ايضا على الصلاح كما في قول ربنا فاراد ربك ان يبذلها خيرا منه زكاة واقرب رحمة. خيرا منه زكاة صلاحا. وتطلق الزكاة ايضا على الزكاة - [00:37:17](#) كانت المعروفة هذه وآتوا الزكاة. وتطلق على غير ذلك سنأتي اليه ان شاء الله في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله. نعم وازكاها عند مليكم. عند مليكم المليك والملك - [00:37:44](#)

ملك يوم الدين ويقال ملك ايضا اذا ما الملك سام الناس خسفا ايينا ان نقر الذل فينا اذا ما الملك المليك والمالك والملك الذي له الملك وازكاها عند مليكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق - [00:38:04](#)

واخير لكم من اعطاء الذهب والورق والورق هو الفضة نعم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. ولكن هنا ينبغي التنبه وخير لكم من ان تلقوا عدوكم - [00:38:26](#)

اذا لم يدهم هذا العدو بلد المسلمين. فاذا دخل العدو بلد المسلمين فهو النفي العام. ويصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم وحينئذ لا يكون ذكر الله افضل من ذلك الجهاد من ذلك الجهاد. نعم. قالوا بلى. طيب من يعرض عليه - [00:38:44](#)

ان يخبر بهذا فيقول لا حاجة لنا فيه هذا لا يتصور ولذلك الصحابة قالوا بلى يا رسول الله نعم نريد ان نخبرنا. هم. قالوا بلى. قال ذكر الله. ذكر الله - [00:39:04](#)

الله وهانتوما ترون هذا الباب النفيس الذي عقده الامام ما لك رحمه الله في هذا الموضع واعطاكم اذكارا سبحانه الله وبحمده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:39:18](#)

وغير ذلك من يعني والاذكار الاخرى التي لم يذكر هو لم يأتي بها هنا كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار وقراءة القرآن هذا الحديث لو لم يكن في ذكر الله من الفضل الا هذا الحديث الاخير. هذا حديث ابي الدرداء لكان كافيا جدا - [00:39:39](#)

ان يهب الناس الى ذكر الله وان لا يخطئوا وردهم منه كل يوم حتى يأتيهم الاجل وهم على ذلك. نعم قال زياد ابن ابي زياد وقال ابو عبدالرحمن معاذ بن جبل ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله - [00:40:02](#)

من ذكر الله قال زياد بن ابي زياد هذا زياد بن ميسرة الذي تقدم لنا وقال ابو عبدالرحمن معاذ بن جبل الانصاري الصحابي الفقيه القارئ تقدمت ترجمته مات رضي الله عنه سنة ثمان عشرة - [00:40:22](#)

وطبعا معاذ بن جبل ابعد من ابي الدرداء في ان يدركه زياد بن ابي زياد. فالحديث ايضا منقطع وهو ايضا موقوف على معاذ بن جبل وقد صح متصلا مرفوعا ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم روى - [00:40:42](#)

روى الطبراني عن معاذ بن جبير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر نعم - [00:41:01](#)

ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله. قال ما عمل ابن ادم من عمل انجى له طيب ها هنا اشياء نتركها ان شاء الله الى مجلس قادم. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:41:19](#)